

تفسير سورة المرسلات ٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد اه نواصل الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله - [00:00:04](#) عليه واله وسلم حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:25](#) اه بعد ان اقسم الله تعالى في سورة المرسلات بما يدل على اه البعث بعد الموت اقسام جل وعلا المرسلات عرفا الرياح التي تتتابع شيئا فشيئا ثم تتحول الى ريح عاصف - [00:00:44](#) وهذه الرياح اه من اسباب اه جمع السحاب ثم نزول المطر الذي فيه حياة الابدان ثم اقسام بالملائكة والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالمليقات ذكرا والملائكة اه وعلى رأسهم جبريل عليه الصلاة والسلام هم الذين ينزلون - [00:01:08](#) آآ الوحي على الرسل والذي فيه حياة القلوب والارواح قال عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فهذه آيات فيها دلالة على ان الله تعالى يحيي القلوب والابدان فاقسم بها على آآ ان - [00:01:30](#) آآ الباعث حق وان وعد الله حق انما توعدون يعني من قيام الساعة والجزاء حق. لواقع لا محالة وصلنا عند هذه الاية ثم ذكر الله تعالى شيئا من احوال هذا اليوم انما توعدون لواقع - [00:01:52](#) والسورة كما عرفنا سورة ويل وتهديد ذكر الله تعالى شيئا من احوال الآخرة قال فاذا النجوم طمست النجوم يوم القيامة تتناثر ويذهب ضوؤها ولهذا قال طمست طمس الشيء يعني ازالته ومحو اثره فلا يبقى منه شيء - [00:02:12](#) كما قال الله تعالى عن قوم لوط قال فطمسنا اعيينهم اذهب الله تعالى اثر مكان العين من وجوههم كذلك هنا قال فاذا النجوم طمست يعني اذهب الله ضوؤها. لان ضوء النجوم هو الاثر الذي يعني يكون منها - [00:02:37](#) فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت بعد ان تتشقق السماء يكون لها فروج وابواب تنزل منها الملائكة. قال واذا السماء فرجت اذا الجبال نسفت وكذلك النسف هو قلع الشيء من اصله - [00:02:56](#) وتلاحظ سبحانه الله هنا ذكر الله تعالى آآ الاهوال في شدتها وقوتها حتى الكلمات هذا يتناسب مع سورة المرسلات التي هي سورة ويل قال واذا الجبال نسفت كما قال الله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا - [00:03:14](#) اعذروها قاع صفصفا لا ترى فيها اوجا ولا انت ثم الى جانب هذه الاهوال تعرض السورة ايضا امرا مهولا عظيما يحصل يوم القيامة قال واذا الرسل اقتت باي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل. ويل يومئذ للمكذبين - [00:03:34](#) واذا الرسل اقتت يعني جعل لها وقت تجتمع فيه الرسل ولهذا قال مجاهد اجلت ولهذا قال الله تعالى بعد ذلك لاي يوم اجلت قال ابن زيد كقول الله تعالى يوم يجمع الله الرسل - [00:03:59](#) فيقول ماذا اجبتهم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب واذا الرسل اقتت يعني جعل لها وقت للاجتماع فيه وهو يوم القيامة لاي يوم اجلت اليوم الفصل الله تعالى يجمع الرسل - [00:04:23](#) ويجمع الامم ويفصل بين الرسل واممهم لان الله تعالى يقيم الحجة على الامم فيسألهم هل جاءكم من نذير الكفار ينكرون يقولون ما جاءنا من نذير يقولون من يشهد؟ والرسل يقولون انذرناهم وبلغناهم - [00:04:41](#) فيقولون فيقول الله تعالى من يشهد لكم تأتي امة محمد ويأتي محمد صلى الله عليه وسلم ستشهد هذه الامة على اه الامم ان الرسل

قد بلغوا رسالة ربهم جل وعلا. فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يومئذ - 00:05:01

والذين كفروا وعصوا الرسول. لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال لاي يوم اجلت ليوم فصل. يفصل الله تعالى فيه بين السعداء والاشقياء بيوم الفصل يفصل الله تعالى في بين الحق - 00:05:23

باطل وما ادراك ما يوم الفصل تهويلا وتعظيما وما ادراك ما يوم الفصل من الذي يقول هذا الكلام؟ هذا كلام الله جل وعلا تخيل رب

العالمين يعظم هذا اليوم ويقول وما ادراك ما يوم الفاصل - 00:05:47

ينبغي ان نعظم ما عظمه الله. يكون هذا اليوم عظيما في قلوبنا. وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين لان هؤلاء المكذبين

الذين كذبوا بيوم الفصل والجزاء ولم يستعدوا له يكون مصيرهم في هذا اليوم الى النار والعذاب فلهم - 00:06:10

الويل والهلاك ويل يومئذ للمكذبين لعل ذكر اه اجتماع الرسل هنا والفصل بينهم وبين اه اقوامهم يتناسب مع قول الله تعالى في بداية السورة عذرا او نذرا الله تعالى اقام الحجة ومن تمام اقامة الحجة ان يجمع الله تعالى الرسل في هذا اليوم ويفصل بينهم وبين اقوامهم والله اعلم - 00:06:31

ثم مع هذا التخويف من احوال الآخرة يأتي ايضا التخويف من العذاب في الدنيا قبل الآخرة للمكذبين. قال الله تعالى لم نهلك الاولين

الاولين الامم المكذبة الاولى الم نهلك الاولين؟ قوم نوح وعاد وثمود وهكذا - 00:06:57

ثم نتبعهم الآخرين ثم نتبعهم الآخرين يعني نفعل بامثالهم من الآخرين ما فعلنا بهم من الاهلاك ثم نتبعهم الآخرين كما فعلنا بالاولين سنهلكهم سيكونون تبعا لهم في الهلاك قال كذلك نفعل بالمجرمين. وهكذا يستمر هذي سنة الله تعالى الى يوم القيامة. هذه سنتي بالمجرمين. كذلك نفعل بالمجرمين - 00:07:17

مثل ذلك الهلاك نفعل بالمجرمين. ويل يومئذ للمكذبين ثم تنتقل الايات من التخويف والتهديد الى التذكير بنعم الله تعالى انت تعلم ان الله تعالى رحمته سبقت غضبه ومهما كانت السورة سورة ويل وعذاب لا تخلو من التذكير بنعم الله تعالى والطفاه على عباده -

00:07:47

وايضا هذه النعم في الوقت نفسه هي ادلة على البعث والجزاء وان الله تعالى قادر على احياء الموتى. فيقول الله تعالى هنا الم

نخلقكم مما ان مهين فجعلناه في قرار مكين. الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون. ويل يومئذ للمكذبين - 00:08:16

هذا استفهام فيه زيادة تقرير وتوبيخ الم نخلقكم من ماء مهين من ماذا خلق الانسان؟ فكر في خلقك من ماذا خلقت من ماء مهين من ماء مهين هكذا يريقه الانسان نطفة - 00:08:41

قذرة لكن تأمل هذه النطفة التي خلق منها الانسان لا ترى بالعين المجردة يعني خلق من هذا الماء مما ان مهين من جزء من هذا الماء

حتى جاء في الحديث القدسي ان الله تعالى يقول ابن ادم انا تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه - 00:09:00

واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى كفه لما تفل فيه اه من ماء مهين لكن انظر الى لطف الله تعالى بك. فجعلناه في قرار مكين. وهو

ماذا الرحم قال مجاهد الرحم - 00:09:23

وتأمل في دقة القرآن الكريم كيف الله تعالى سمى الرحم قرارا مكينا في قرار مكين فيستقر فيه الماء كما يستقر الماء في القارورة

وهذه الكلمة قرار الاستقرار يعني تدل على - 00:09:41

اه ان الشيء يعني يكون اه ساكنا مطمئنا مستقرا في هذا الموضع. كما سميت القارورة بهذا لان الماء يستقر فيها سبحانه الله ما انسب

هذه الكلمة هنا لان ايضا الرحم يدخله الماء - 00:10:02

اذا دخله الماء استقر فيه قرار ثم قال مكين ماكين يقال مكن يعني بالمكان اذا ثبت ورسخ فيه كذلك مكين يعني متمكن فيه يعني

يثبت اه ويعني اه يثبت فيه ويرسخ فيه - 00:10:24

وسبحان الله يعني انظر كيف ان الله تعالى هيا للانسان هذا القرار المكين هناك يعني بعض اطباء الف كتابا كاملا مجلدا كاملا اسمه

القرار المكين يبين العجائب التي توجد في الرحم. وهذا من لطف الله تعالى. انظر كيف الله تعالى جعل رحم المرأة - 00:10:52

في هذا المكان من الجسم جسم المرأة فتحيط بالرحم يعني عظام قوية وهو ما يعرف بالحوض. عظام الحوض هكذا تحيط بالرحم. كأنها يعني حماية لهذا الرحم جدران عظمية قوية تحيط بالرحم من كل مكان. ثم كذلك يقول اطباء هناك الاربطة الرحمية التي -

00:11:15

يعني تربط اه بين الرحم هذه العضلات اه التي تربط بين الرحم يعني عظام الحوض وجدران البطن بما يعني يجعل الرحم حقا قرارا مكينا فيكون يعني موضعا انسب موضع اه نمو هذا الجنين - 00:11:43

اه ثم ايضا يقول اطباء هناك هرمونات تفرز لحماية الطفل من تقلصات الرحم والا لحصل الاجهاض فكل هذا من لطف الله تعالى سبحان الله يعني الانسان لا يدري يعني اين وضع وكيف يعني خلق في رحم امه وحتى المرأة لا تدري يعني ما الذي يحصل في رحمها

- 00:12:05

وكيف هيا الله تعالى هذا الرحم تكوين الانسان وتخلق الانسان. يعني الله تعالى آآ حماك وكفاك واواك وانت في بطن امه كنت نطفة فهل تظن بالله انه ينسأك بعد ان تخرج الى هذه الدنيا - 00:12:31

قد احسن اليك قبل ان تخرج فهذا يجعل الانسان يطمئن بالله. ويثق بالله ويعلم ان كل ما يقدره الله عليه فهو خير. فالله تعالى لا ينسى عبده لا اهله هذا من لطف الله تعالى ورحمته بعباده بخلقه فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم - 00:12:54

الى قدر معلوم يعني ينمو الجنين وينتقل من طور الى طور الى قدر معلوم مدة معينة معلومة وهي يعني ما بين ستة اشهر الى تسعة اشهر تقريبا مدة الحمل الى قدر معلوم كل شيء عنده بمقدار ولهذا قال فقدرنا وفي قراءة فقدرنا فنعم القادرون - 00:13:19

فقدرنا للتخفيف والتشديد تأتي بمعنى التقدير القدر آآ هذا الموضع يعني قدر آآ مثلا آآ مقداره ومسافته مثلا فقدرنا يعني قدرنا نفس المعنى كن لكن قدرنا فيها. ايضا زيادة في عظم شأن هذا التقدير. فقدرنا - 00:13:42

يعني قدرنا اطواره في بطن امه قدرنا كل عضو من اعضائه بقدر لائق بالانسان بما يناسب وظيفة الانسان مصلحته وصلاح عيشه يعني سبحان الله يعني شيء عجيب الاخوة يعني هذه - 00:14:06

نطفة الرجل ونطفة المرأة ماء المرأة وماء رجل يلتقيان يعني خليتان لكن انظر كيف تنقسم الخلايا انقسامات كثيرة متتابعة ثم تأمل كيف خلايا تقدر ان تكون للعظام. خلايا تقدر ان تكون للقلب. خلايا تقدر تكون العين. خلايا تكون يعني الجهاز - 00:14:26

تنفس خلايا تكون جاهز للعظم وهكذا فقدرنا حقا فقدرنا فنعم القادرون وايضا قدر الله تعالى اجله ورزقه وعمله شقي او سعيد كل شيء عنده بمقدار سبحانه جل وعلا فقدرنا او فقدرنا وكذلك - 00:14:47

تأتي قدرنا من القدرة. قدرنا على ذلك ولا يعجزنا شيء. فنعم القادرون. وهذا التقدير يدل على تمام قدرة الله وعلا قال فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين يعني الذي يكذب بالله تعالى ولا لا يؤمن بقاء الله تعالى - 00:15:07

اين هو من هذه النعمة فكيف لا يستحي من ربه ولا يؤمن بلقائه؟ ويل يومئذ للمكذبين لعنا نقف هنا عند هذه الاية نكمل ما يتيسر من ايات هذه السورة في الدرس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى - 00:15:28

ان يعيننا على شكر نعمة الله علينا مهما شكرنا الله والله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا في خلقنا وتقديرنا اسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:48